وظيفة اغاني تنويم الطفل وخصائصها الموسيقية

د. أحمد جهاد البدر

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

ملخص:

يتناول هذا البحث دور ووظيفة غناء الطفل بشكل عام ويعرج على الحالة العراقية في هذا الميدان. ويناقش البحث في اولى مراحله موضوع المصطلح لهذا القالب الغنـــائي وكما يقترح ويتبنى مصطلح تنويمة للدلالة على هذا الشكل الفني.

ويرتكز البحث على ثلاثة مواضيع اساس، الاول " غناء التنويمة، ودورها في نمو الطفل" والذي ناقش انتشار هذا القالب الفني في كل الثقافات وناقش دور المرأة فيه. كمـــا تناول دور التنويمة على الطفل وماتحدثه فيه سايكولوجيا وطبيا فضلا عن دوره في تنمية العلاقة مع الام.

وقد تناول الموضوع الثاني "التنويمة في العراق"، ويبدأ هذا الموضوع من زاويـــة تاريخية، ومن ثم يناقش دوره في توطيد العلاقة بين الام وطفلها فضلا عن وصف عـــام للطقس والعناصر المشتركة في اكماله واتمامه.

اما الموضوع الثالث فيناقش "الخصائص الموسيقية للتنويمة العراقية" وقد تم فـــي هذا المفصل عرض اجراءات البحث ومن ثم اختيار ست عينات واخضاعها للتدوين ومن ثم للتحليل الموسيقي الذي تم على اساس تحديد معيار يساعد في تحقيق الجزء الثاني من هدف الدراسة وهو تحديد الخصائص الموسيقية. ومن ثم اختتم البحث بمناقشـــة النتـــائج وعرض الاستنتاجات فالخاتمة.

مقدمة :

تعد اغاني تنويم الاطفال شكلا غنائيا شعبيا ذا جذور محلية عميقة تعكـــس جانبـــا مهما من ثقافة المجتمع وخصوصا فيما يتعلق بالعلاقة بين الام والطفل. وهي اغان يمكن تمييزها بسهولة حال سماعها لما تحتويه من خصائص نصية ولحنية محددة تخدم غرضا رئيسا وهو مساعدة الطفل على النوم. وعلى الرغم من انتشار هذا القالب الفنـــي علـــى

صعيد واسع الا ان الادبيات العربية التي تناولته لم تتفق على مصطلح واحد يدل عليه، لذا كان الاصطلاح احد الجوانب التي يعرج عليها هذا البحث.

وعلى الرغم من انها اغان تصنف على انها من اغاني النساء الا انها لم تحضى بالدراسة كما حضيت به بقية الاشكال الموسيقية الشعبية او الفولكلورية.[1] وقد ينطبق هذا الحال على معظم اغاني النساء مثل النحيب على الميت او اغاني النساء في الاعراس او حتى اغاني ترقيص الاطفال ذكورا واناثا. ولعل الحدود الاجتماعية زائدا بطئ عملية البحث العلمي في حقل الموسيقى هي من اسباب عدم تناول الثقافة الموسيقية للمرأة العراقية بالدراسة والتحليل على انها احد اوجه الثقافة المهمة في المجتمع.

يتناول هذا البحث جانبا من جوانب شخصية المرأة الغنائية في المجتمع العراقي وهو غنائها لاطفالها لتنويمهم، فما دور هذا الغناء وما وظيفته، وما هي خصائصه الموسيقية وما تأثير كل هذا على الطفل.

مشكلة البحث:

بالرغم من التنوع الاثني والديني في العراق وهو أمر يغني الثقافة بشكل عام والموسيقية منها خصوصا، الا ان في العراق لم يتم الانتباه بشكل كامل لما يتعلق باوجه الثقافة الموسيقية المتعددة والمتنوعه. ومن هذه الاوجه، غناء المرأة في العراق باختلاف انواعه، مثل الغناء المفرح والذي تؤديه بشكل منفرد او جماعي في مناسبات عدة مثل ولادة الصبي وختانه وعرسه. او مثل الغناء الحزين وقد يكون غناءا فرديا في حال ان المتوفى من الاقارب وخصوصا الاقارب من الدرجة الاولى اي كالزوج، الابن، الاخ او الاب مثلا. فنجدها تنعاه في وحدتها وكلما تذكرته وذلك يعتمد على عمره وعلاقته بها، فضلا عن ذكرياتهما المشتركة. وقد يكون غناءا جماعيا في حال ان المتوفى من الاصدقاء مثلا، فهي تحضر مجلس العزاء المخصص للنساء وتشترك في الغناء تناوبيا او تجاوبيا، وذلك حسب نوع الغناء الحزين الذي تقوده مغنية مختصة في هذا النوع وتسمى "الملاية" عادة.

وهناك اغان اخرى تغنيها المرأة عادة لطفلها عند تنويمه وعادة ما تكون هذه الاغاني مرتبطة بظروف المرأة العامة فيكون موضوع الاغنية انعكاسا لوضعها

الاجتماعي او تذكير بقدرها المتعثر او بعدها عن اهلها مثلا. وهذا النوع من الغناء هو موضوع هذه الدراسة.

فبالرغم من اهمية هذا الغناء الذي يمثل اللحن الاول الذي يسمعه الانسان، الا انه لم يشبع بالبحث في الموسيقى العراقية. كما انه لم يجمع بعد كمادة موسيقية تعكس جانبا حيويا من ثقافة المجتمع الموسيقية بشكل عام، ويعكس جانبا من جوانب الثقافة الموسيقة للمرأة بشكل خاص. ومن هنا تبرز مشكلة هذه الدراسة التي تتلخص بتناول هذا الجانب الغنائي المهم وتحديد دوره ووظيفته الاجتماعية، وتحديد سياق ادائه الاجتماعي، فضلا عن تحديد خصائصه الموسيقية والنصية.

هدف البحث:

تحديد دور ووظيفة اغاني تنويم الطفل، والكشف عن سياق ادائها في المجتمع وتحديد خصائصها الموسيقية.

اهمية البحث:

1. زيادة الوعي الثقافي والمجتمعي باهمية موضوع الغناء للاطفال بشكل عام والغناء لهم وقت النوم تحديدا.
2. لفت نظر الباحثين الموسيقيين لهذا النوع من الغناء واثرائه دراسة فضلا عن دراسة اغاني المرأة العراقية بشكل عام.

حدود البحث:

الحد الجغرافي: بالرغم من ان البحث يتناول الموضوع بشكل عام الا ان مجتمع وعينات البحث تم اختيارها من محافظة كربلاء في وسط جمهورية العراق.

الحد الزمني: عام 2014 وهو وقت اجراء هذه الدراسة.

نقاش حول المصطلح:

هنالك مجموعة من المصطلحات التي تستخدم للدلالة على اغاني تنويم الطفل، مثل التهويدة أو أو الهدهدة فضلا عن عبارات تستخدم احيانا للدلالة على نفس هذا القالب الغنائي مثل "اغاني المهد" او "اغاني تنويم الاطفال". ولكل من هذه المصطلحات اسباب للتسمية، الا انه لايوجد اتفاق على مصطلح واحد يدل على هذا القالب الغنائي. فكلمة تهويدة اتية من احدى معانيها الدالة على المسير البطئ وتقول العرب "تهويد الحادي اي

ترجيعه في الغناء"[2]، وكون ان الام تغني لطفلها ببطئ ورويد كي ينام، أُستخدمت الكلمة. (الرازي، باب الهاء، ص 292)

اما الهدهدة فهي مستقاة من فعل تحريك الطفل في المهد لينام[3]. ونلاحظ ان هذين المصطلحين معتمدان على عامل الحركة في وصف الشكل الغنائي. اما العبارات "اغاني تنويم الاطفال" او "اغاني المهد" فقد استخدمت لعدم عثور من استخدمهما على مصطلح موحد يدل على القالب الغنائي المقصود. ونجدهما يشتركان في الدلالة على الاغنية بشكل صريح والدلالة على الهدف من الاغاني وهو النوم في العبارة الاولى، أو استخدام كلمة "المهد" الدالة على النوم كذلك في العبارة الثانية.[4] ان الباحث سيستخدم مصطلحا استخدمه الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري في احدى قصائده وهو "تنويمة"[5] اذ اجد ان هذه الكلمة تكفي للدلالة على اغنية تنويم الطفل فضلا عن وصفها بشكل مباشر عن محتوى القالب الفني المستخدم في تنويم الطفل حصرا.[6]

المصطلح محليا:

عند سؤال الأم العراقية عن المصطلح الدال على ما تغنيه لطفلها او طفلتها، فهي تستخدم كلمة "أُلوليَه" او تستخدم كلمة "أُغنّيلُه".[7] وعند البحث في قواميس اللغات المختلفة نجد بان الكلمة الدالة على هذا النوع الغنائي تحتوي على حرف اللام مربوطا بأحد حروف العلّة كما في "أولويله" او كلمة "دللول"، الكلمة الاشهر عند العراقيين الناطقين بالعربية والمستخدمة في اشهر تنويمة عراقية[8]. ولعل المصطلح الانجليزي قريب جدا، بين 20 لغة مختلفة، مما نستخدمه في العراق للدلالة على هذه الاغنية وهو "لولاباي" (Lullaby)[9]، فضلا عن ان الفعل في اللغة الانجليزية (Lull) يشابه بالمعنى والفعل كلمة "لولي" العراقية كأن يقول الشخص "لولي للطفل" وبالانجليزية (Lull the child) اي هدئي الطفل وسكّنيه وارسليه الى النوم بالغناء له تنويمة ما.

التسلسل	اللغة	المصطلح	التسلسل	اللغة	المصطلح
1	الالبانية	نينول	11	الهندية	لولي
2	الارمينية	اولول	12	اليابانية	دلافاي
3	الاذربيجانية	لايلا	13	اللاتينية	اولولولابي
4	الصينية	ياون لانشي	14	الفارسية	لالاي
5	الجيكية	اوكوليبافكا	15	البرتغالية	ليلوباي
6	الالمانية	سلابليدجيه	16	الروسية	كليبيلنا
7	الاسبانية	لولكانتو	17	الصربية	لولا بيي
8	الاستونية	هليلاول	18	السلوفينية	لولابي
9	الفلبينية	لولاي	19	التاميلية	تالاكتيه
10	الفنلندية	كيهتو لاولو	20	الاوردو	لوري

جدول رقم (1): المصطلح الدال على اغاني تنويم الطفل في 20 لغة مختلفة.

ان الباحث يومئ هنا الى وجود علاقة بين هذا الحرف وهذا النوع من الغناء او علاقة بين الهدف من المصطلح والحرف. او لعل هذا الامر مرتبط بالجانب الصوتي للطفل اوعلاقته السمعية بهذا الحرف، او ان هناك علاقة لغوية تربط هذا الحرف مع توظيفه في المصطلح بشكل يناسب الغاية منه، او ان تكون العلاقة رمزية اي ان يكون شكل الحرف كرمز ذو دلالة واهمية في توجيه المصطلح باتجاه المعنى المنشود. ولكون هذه الملاحظة اتت عرضيا وهي ليست جزئا من هدف البحث، لذلك ارى من المفيد اجراء دراسة صوتية أولغوية للكشف عن العلاقة بين هذا الحرف والمصطلح. والجدول اعلاه يدرج المصطلح في 20 لغة مختلفة ويظهر كما اسلفنا الدور الواضح لحرف اللام في تركيبة المصلح.[10]

عناوين البحث:

بغية الاجابة على التساؤلات المطروحة في مشكلة البحث، فان بوصلة البحث سارت باتجاه المواضيع الاتية:

1. **غناء التنويمة، ودورها في نمو الطفل.**
2. **التنويمة في العراق.**

3. الخصائص الموسيقية للتنويمة العراقية.

1. غناء التنويمة، ودورها في نمو الطفل:

يؤكد هاروفن (2001، ص 1–5) على ان التنويمة من الاشكال الغنائية الاصيلة والعريقة التي تؤدى لتنويم الطفل في كل من الثقافات الموسيقية في العالم. ولعل من المنطقي الاعتقاد بان الامهات قد همهمن ودندن وغنين لاطفالهن لتهدئتهم وتنويمهم منذ بدء الخليقة. اذ ان التنويمة بنص او بدون نص محدد هي اول لحن او اغنية يسمعها الانسان، والهدف منها ان يذهب الطفل الى النوم بسرعة وهي كذلك ، اي التنويمة، تعزز النوم العميق للطفل، اذ لا تتوقف الام عن الغناء عند اول استجابة منه للنوم، بل تستمر لضمان عمق نومه وهو الغاية المنشودة من التنويمة. وهي قالب فولكلوري يعكس بشكل او بآخر ثقافة موسيقية تحمل سمات اجتماعية تقترب الى خصوصية المؤدي الى حد كبير[11]. اذ ان من مواضيع هذه الاغاني ما يعكس معاناة وتطلعات وواقع المرأة في المجتمع[12]. ولذلك هذه الاغاني عموما تعد متجددة تبعا لاختلاف ظروف المجتمع وعاداته وتقاليده، وهذا ما يؤكده أوبي في قاموس اوكسفورد لقوافي نصوص اغاني رعاية الطفل (1997، ص 18) اذ يذكر "على الرغم من كون اغاني تنويم الطفل من التقاليد الفولكلورية منذ وقت مبكر جدا، الا انه لاتوجد اشارة على استعمال اي من هذه التنويمات القديمة في ايامنا هذه" بل ويؤكد المصدر نفسه على ان الناس تدريجيا بدأت تستخدم الحانا معاصرة لتنويم الاطفال على الرغم من انها لم تؤلف لهذا الغرض، أوبي (1997، ص 18).

اما فيما يتعلق بدور ووظيفة التنويمة وتأثيرها على الطفل، يذكر بياجيه بان الطفل "يمر بسلسلة من المراحل اثناء رحلة النضج المعرفي" وفي كل مرحلة يكتسب خبرة تعتمد على ما سبقها من مراحل. وخلال هذه الرحله تتطور علاقته مع الام او مع من يرعاه بشكل يتناسب طرديا ونوع التفاعل بينهما، ويتم بناء اسس هذه العلاقة في السنة الاولى من عمر الطفل كما يرى بارنت وفوندرا (1999، ص 1–24). ولعل الغناء الذي تغنيه الام عادة هو احد اهم وسائل الاتصال الصوتي واللغوي واللحني والعاطفي بين الام والطفل، والذي يعزز العلاقة بين الطفل وامه، فضلا عن احساس الطفل بالسلامة والامن والحماية، وهذه احتياجات لها أهمية قصوى في مرحلة الرضاعة والطفولة لتنشأة الطفل على اسس سليمة[13]. وقد لوحظ ان التنويمة من الوسائل ذات المفعول السريع في استعادة

ضغط الدم للمستوى الطبيعي عند الطفل، فضلا عن قدرتها على ارجاع سرعة ضربات القلب الى المعدل الطبيعي حال سماع الطفل للتنويمة[14]. ولذلك شاع منذ سنوات وبنجاح ملحوظ استخدام التنويمة للاطفال حديثي الولادة الخدج الراقدين في الحاضنات الخاصة لاستكمال فترة النمو المطلوبة. وقد اثبتت التجارب ان تعرض الطفل للتنويمة اثناء فترة رقوده في الحاضنة يهدئه بسرعة ويزيد من مستويات التشبع بالاوكسجين وهذا امر حيوي يسرع في عملية تعافيه[15]، انظر فارهات واخرون (2010، ص 103–107). كما لوحظ ان الطفل يتواصل مع الام من خلال التنويمة بشكل مميز اذ تكون مراكز الادراك في عقله نشطة باتجاه الصوت الذي تصدره الام، وهذا يساهم في عملية فهم اسرع للحزمة المعرفية التي ترسلها الام له من خلال التنويمة، جونس (2012، ص 317).

وللتنويمة دور كبير في نقل معلومات عدة عن الحياة من خلال بعض التعبيرات التي تحدث اثناء غناء التنويمة، فضلا عن دورها في تقوية العلاقة بين الطفل وامه، اذ شعوره بالامان الكامل خلال اداء التنويمة يتلازم مع نصها ولحنها وخصوصا انه يخلد الى النوم بعد هذا الطقس المفعم بالعواطف وأحاسيس الأم وصوتها الذي يشدوا له بالحان تعد الوسيلة الاساس في نقل مشاعر وافكار ومعاناة الأم. ان أستجابة الطفل لغناء الام من خلال الاصوات التي يصدرها احيانا تجاوبا منه على ما يسمعه من الام، يسرع من عملية نطقه للكلمات كما يرى ادوارد واخرون في مقالة منشورة على موقع التعليم الالكتروني[16].

ان التنويمة من الاغاني الشائعة في كل الثقافات كما يرى تريهوب واخرون (1993) وهي تلعب دورا رئيسا في نمو الرضيع واكسابه الخبرات والمهارات المتعددة، ومن اهمها اكتساب مهارة الانتباه والحفاظ على الاستقرار العاطفي وتعزيز اواصر العلاقة مع الام كما يؤكد كل من جوسلن وسلوبودا (2012، ص 31). والتنويمة احد اشكال الاتصال الصوتي الحميمي بين الام والطفل، والتي في اثناء غنائها من قبل الام ينطلق في جسمها هرمون الأوكسيتوسين كما يؤكد فريمان (1995)، وهو هرمون يفرزه الجسم من الغدة النخامية والذي يحفز طرد الحليب في قنوات الثديين، ولذلك كثيرا ما ترتبط عملية الرضاعة مع غناء التنويمة. وقد لاحظ نيوتجن (1970) عند غناء التنويمة بان ايقاع تنفس الطفل يصبح متزامنا مع ايقاع الموسيقى وذلك يذكرنا بحالة تربيت الام العراقية بيدها على طفلها اثناء غناء التنويمة[17]. اذ ان حالة التزامن بين ايقاع التنفس وايقاع

الاغنية يوصل الطفل الى حالة الانسجام المطلوبة مع لحن الاغنية والتي تشكل احد عوامل التهيئة الى النوم. وعلاوة على ماتقدم، وجدت لاندريث (1974) بان التغيرات في معدل ضربات القلب له صلة مباشرة بتغيرات ايقاع الاغنية (التنويمة).

ولعل من التجارب المهمة التي تثبت العلاقة بين الطفل وانجاذبه للتنويمة هي ماقام به ناكاتا وتريهوب 2004، لتحديد اهمية التنويمة للطفل وتاثره بها والانتباه اليها، من خلال عرض فيلمين مسجلين للأمهات على اطفالهن الذين تكونوا من مجموعه من الاطفال الرضع بعمر ستة اشهر. تضمن الشريط الاول كلاما عاديا للأم بينما احتوى الشريط الثاني تسجيلا لتنويمات توؤديها الامهات. وقد لوحظ بأن الاطفال تنظر فترةً اطول للفيلم الذي احتوى على مادة التنويمات مما يوحي بأن التنويمات ذات تأثير ايجابي على الرضيع. كما لوحظ على الاطفال انخفاض مستوى الكورتيزول المرتبط بتوتر الطفل بعد سماعه احدى هذه التنويمات، (ديوتش 2012، ص 622).

ومن خلال ما تقدم نجد بان التنويمة ذات تاثير سيكولوجي وبيولوجي وعاطفي على الطفل يصل اليه من خلال حزمة من العناصر الفنية المتمثلة بصوت الام ولحن التنويمة وايقاع اللحن الداخلي وايقاع خارجي مرتبط بتربيت الام بيدها على الطفل او مرتبط بتحريكه ضمن سرعة محددة، بطيئة عادة، سواء كان في حجرها او في المهد، فضلا عن النص المعبر عن حالات تنتاب الأم او حالات اجتماعية او مرتبطة بتداعيات الحياة اليومية، الامر الذي يؤسس عند الطفل خبرات اجتماعية محددة مرتبطة بعادات وتقاليد مجتمعه.

2. التنويمة في العراق

لعل من الصدف المهمة في هذا السياق ان نجد بان اقدم تنويمة عرفها الانسان على الاطلاق قد غُنيت على ارض العراق. وذلك من خلال ما وثقه نص مسماري بابلي من مجموعات المتحف البريطاني، والتي يبتدأ نصها ب "طفل صغير في البيت المظلم" وتتحدث عن طفل يبكي وامه تساله عن سبب بكاءه ومن ثم تحذره بان بكائه قد ازعج اله المنزل وعليه السكوت. ولعل هذا الاثر البابلي يعزز ماتقدم حول قدم هذا اللون الغنائي.

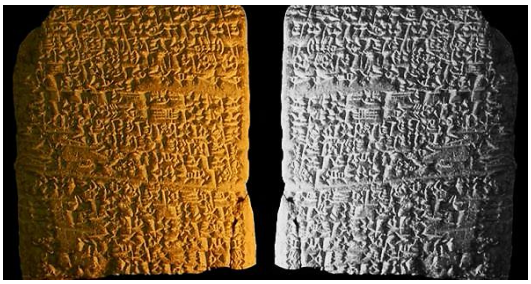

شكل رقم 1: صورة لنص مسماري قديم من مجموعات المتحف البريطاني (BM 122691) ، وهو لوح طيني صغير بحجم كف اليد يعود تاريخه الى 2000 سنة قبل الميلاد، تصوير ريتشارد دمبريل بأذن من امناء المتحف البريطاني.[18]

والتنويمة في العراق هي واحدة من مجموع أغان تؤديها المرأة حصرا في المجتمع العراقي[19]. وهي قالب انفرادي تؤديه المرأة بشكل استطرادي موجه عادة الى الطفل مباشرة والهدف منه تنويمه. وهذا يتطابق الى حد كبير مع تعريف قاموس اوكسفورد للتنويمة اذ يصفها بانها " اغنية هادئة رقيقة تغنى للطفل لمساعدته على النوم"[20]. ومن صفات هذا الغناء بان الام هي المسؤول الاول عن تحديد نص ولحن الاغنية والذي ينبع عادة من معاناتها ومشاعرها المفرحة او الحزينة والذي يعبر احيانا عن حاجاتها المختلفة ولذلك تختلف مواضيع الاغاني باختلاف ظروف الام وبالتأكيد باختلاف الثقافات المتعددة التي تسكن ارض العراق.

والتنويمة هي ليست مجرد نص او لحن بل هي مناسبة وطقس وبل وحدث فني ان جاز التعبير يتكون من عناصر عدة تسهم جميعا في عملية اداءه واستهلاكه. والتنويمة وسيلة من وسائل التواصل الفني بين الام ورضيعها وبين احاسيس الامومة والعطف والحنان ومشاعر الطفل التي تستقبل وتستجيب لهذه الحزمة الصوتية العاطفية القادمة من مصدر ا والأمان الاول عند الطفل. وهي، اي التنويمة، تمثل جانب الرعاية الموسيقية الاولى للطفل من خلال المواد الصوتية اللحنية للتنويمة وهي اول مادة موسيقية يتعرض لها الطفل ولها بالتاكيد الاثر الكبير على خبراته وانفعالاته وشخصيته التي تنمو بشكل سليم لطالما توفر الامان للرضيع، جونس (2012، ص 318). ويمكن تلخيص عناصر هذا الطقس على النحو الاتي:

العنصر	وصفه
المغني	الأم عادة، او الأخت او الجدة.
الجمهور	الرضيع او الطفل الصغير.
لحن الاغنية	اداء صوتي انفرادي بشكل استطرادي.[21]
المكان والزمان	حجر الام او في المهد، وفي مكان مظلم عادة أو ليلا، والهدوء صفة مهمة ايضا.
النص	من ابتكار المرأة عادة او المجتمع، ويكون ذو خصوصية بالغة للأم او الطفل، وغالبا يعبر عنمشاعر الام تجاه الطفل او البيئة.
الايقاع	تربيت باليد عادة او تحريك الطفل في المهد او هزه في حجر الام، فضلا عن المسح على راسه او اجزاء من جسمه لتعميق حالة التواصل اثنا الصقس.
عناصر اخرى	الرضاعه اثناء اداء الطقس تعد من العوامل ذات التاثير في انجاح هذا الحدث، اذ حالة الاطئنان الكاملة وتيار المشاعر والعواطف القادم من الام يتزامن مع المادة الغذائية القادمة من المصدر نفسه في اكتمال بيئة الطقس.

جدول رقم (2): العناصر الاساس في طقس اداء التنويمة.

3. الخصائص الموسيقية للتنويمة العراقية.

ومن اجل الوقوف على الخصائص اللحنية والنصية للتنويمة في العراق سنحلل موسيقيا وشعريا بعض التنويمات المستخدمة في محافظة كربلاء وذلك من خلال معيار تم تصميمه ليساعد في الكشف عن القيم اللحنية والميزات الشعرية في الحان ونصوص التنويمات المحللة.

اجراءات البحث:

1. مجتمع البحث وعينته:

لقد قمت بمسح ميداني للتعرف على التنويمات المستخدمة عند الام العراقية في محافظة كربلاء وذلك لتحديد مجتمع البحث وعينته. واستطعت على ان احصل على عدد كاف من العينات بلغ حوالي 38 عينة، تم الحصول عليها من 24 سيدة تراوحت اعمارهن بين 60 و 68 عاما. وقد رفضن ان تظهر صورهن او نشر اسمائهن في البحث، سوى امرأة واحدة التي وافقت على تسجيل صوتي وصوري ومنحت موافقتها على اي شكل من اشكال النشر. وبعد ذلك قمت بعد ذلك باختيار عينة عشوائية بنسبة 15% وجائت على النحو الاتي:

التنويمة	الملاحظات
1. نام يالولد يبني	جائت هذه الام وهي صغيرة من ناحية البطحاء في محافظة ذي قار.
2. دللول دللول	هذه الام من منطقة تكريت ولكنها سكنت كربلاء بعد زواجها من احد سكان كربلاء.
3. دللول يالولد يبني	هذه الام من مواليد كربلاء ولكن امها من من مدينة طهران الايرانية.
4. دللوش	تزوجت هذه الام وهي صغيرة في مدينة عانة ثم نزحت في نهاية السبعينيات من عانة الى كربلاء
5. دللول	غناء بدرية احمد، تدوين منشور في كتاب اغاني وذكريات[22].
6. دللول يبني	غناء ام من اهل البصرة والذين يسكنون في كربلاء منذ 51 سنة.

جدول رقم (3): العينات المختارة عشوائيا والخاضعه للتحليل.

2. اداة البحث:

قمت ببناء معيار تحليلي يتناسب وهدف الدراسة فتكونت فقراته من عناصر موسيقية يتم تحليلها في العينات الخاضعه للتحليل بعد ان قمت بتدوينها موسيقيا، فتكون المعيار مما يأتي:

أ. الاجزاء التنغيمية ذات الارتفاعات المختلفة، وتشتمل على: المركز التونالني (م ت)، الهيكل التونالني (ه ت)، النمط التونالني (ن ت)، المدى اللحني (م ل)، التونينا (ت)، السرعه (س).

ب. الاجزاء اللحنية التنغيمية، وتشتمل على: نغمة الابتداء (ن ب)، نغمة والانتهاء (ن ن)، اتجاه الانعطاف اللحني (ن ل)، تقنية بناء اللحن (ب ل)، توزيع ارتفاع اللحن (ت ل)، تبلور وتماسك الخط اللحني (خ ل)، احصائية الابعاد (ح ب)، الشكل (ش).

3. ادوات جمع المعلومات:

أ. استمارة الجولات الميدانية والمصممة لهذه الدراسة.

ب. كاميرا Nikon 3100.

4. منهج البحث:

اعتمد الباحث علي المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث.

لقد تم تحليل كل عينة ضمن بطاقة تحليلية صممت لهذه الدراسة وتشتمل على المعايير التحليلية والتدوين الموسيقي ونص الاغنية، كما احتوت على رموز دالة على المدى اللحني مثل الثالثة الصغيرة (3ص) والرابعة التامة (4ت) او الزائدة (4ز) ، ودالة

على الخطوات (خ) والقفزات (ق) والنغمات الهابطة (هـ) والصاعدة (ص) والنغمات المتشابهة (U) والعدد الكلي للنغمات (ك) وفيما يلي التحليل الموسيقي لعينات البحث:

العينة الاولى :

نام يالولد يبني دللول عدوك عليل وساكن الجول						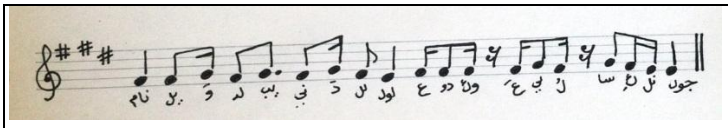
م ت	ه ت		ن ت	م ل	ت	ن ب	س
f	رباعي ناقص		4	3ص	صبا زمزم تنقصه رابعة الجنس	f	±= 73
ن ن	ن ل		ب ل	ت ل	خ ل	ش	
e	Curved		Flu	=	Syllabic	Improvisational	
ح ب	خ		ق	U	ك	ملاحظات	
	هـ		–	5	19	تم تدوين هذه التنويمة طبقا لطبقة الام الصوتية	
	ص		–				

بطاقة تحليلية رقم (1): نتائج تحليل العينة الأولى.

العينة الثانية:

دللول دللول.....يالولد يبني دللول عدوك عليل.....وساكن الجول						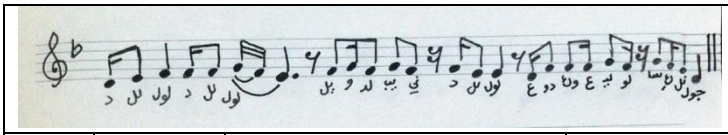
م ت	هـ ت		ن ت	م ل	ت	ن ب	س
f	رباعي ناقص		4	4ت	حجاز تنقصه اولى الجنس	d	±= 71
ن ن	ن ل		ب ل	ت ل	خ ل	ش	
d	Curved		Flu	=	Syllabic	Improvisational	
ح ب	خ		ق	U	ك	ملاحظات	
	هـ		–	6	26	تم تدوين هذه التنويمة طبقا لطبقة الام الصوتية	
	ص		–				

بطاقة تحليلية رقم (2): نتائج تحليل العينة الثانية.

العينة الثالثة:

دللول يالولد يبني دللول عدوك عليل وساكن الجول						
م ت	ه ت		ن ت	م ل	ت	ن ب	س
g	رباعي		4	5 ت	حجاز	a	±= 75
ن ن	ن ل		ب ل	ت ل	خ ل	ش	
d	Curved		Flu	=	Syllabic	Improvisational	
ح ب	خ		ق	U	ك	ملاحظات	
	13	هـ	–	7	28	ظهرت جميع نغمات المسار اللحني لجنس الحجاز	
	7	ص	–				

بطاقة تحليلية رقم (3): نتائج تحليل العينة الثالثة.

العينة الرابعة:

دللوش يالولد يبني دللول عدوك عليل وساكن الجول						
م ت	ه ت		ن ت	م ل	ت	ن ب	س
c	رباعي ناقص		4	4ز	حجاز تنقصه اولى الجنس	c	±= 73
ن ن	ن ل		ب ل	ت ل	خ ل	ش	
c	Curved		Flu	-	Syllabic	Improvisational	
ح ب	خ		ق	U	ك	ملاحظات	
	8	هـ	–	7	22	الطبقة الصوتية مرتفعة الى حد ما	
	6	ص	–				

بطاقة تحليلية رقم (4): نتائج تحليل العينة الرابعة.

العينة الخامسة:

دللول يالولد يبني دللول يمه عدوك عليل وساكن الجول						
م ت	ه ت		ن ت	م ل	ت	ن ب	س
g	رباعي		4	5ت	حجاز	a	±= 71
ن ن	ن ل		ب ل	ت ل	خ ل	ش	
d	Curved		Flu	=	Syllabic	Improvisational	
ح ب	خ		ق	U	ك	ملاحظات	
	15	هـ	–	3	28	تدوين عبد الفتاح حلمي مع تعديل بسيط	
	9	ص	–				

بطاقة تحليلية رقم (5): نتائج تحليل العينة الخامسة

العينة السادسة:

دللول يبني دللول عدوك عليل وساكن الجول						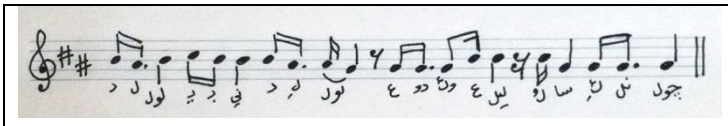
م ت	ه ت		ن ت	م ل	ت	ن ب	±= 69
g	رباعي ناقص		4	4ت	حجاز تنقصه اولى الجنس	b	
ن ن	ن ل		ب ل	ت ل	خ ل	ش	
g	Curved		Flu	+	Syllabic	Improvisational	
ح ب	خ		ق	U	ك	ملاحظات	
	5	هـ	–	11	20	لم تظهر كلمة الولد في نص هذه التنويمة	
	3	ص	–				

بطاقة تحليلية رقم (6): نتائج تحليل العينة السادسة.

نتائج البحث واستنتاجاته:

ساقوم بعرض نتائج التحليل وتفسيره والتعليق عليها وقد يأتي الاستنتاج ضمنيا او منفصلا ولكنه سيكون في سياق عرض النتائج لتحديد العلاقة بين النتيجة والاستنتاج. وسأبدا بمناقشة النتائج المتشابهة بين كل العينات. لقد ظهر الشكل الفني للاغنية تحت عنوان (Improvisational) بنسبة 100%، اي استطرادي وهو في الحقيقة يصف نوع

الاداء اكثر منه في تحديد الشكل الفني، والذي لايكون ظاهرا في مثل هذا النوع من الغناء اذ يعتمد عمليا على نوع النص وعلى عدد المقاطع او الابيات الشعرية المغناة. ولكون النص هنا ابتكارا فطريا فان القالب لايعدو الا ان يكون اداءا استطراديا. وقد ظهراتجاه انعطاف اللحن على النحو المتموج (Curved) بنسبة 100%، وهو اسلوب يتبع في الاشكال الاستطرادية وذلك لحرية المغني عند الاداء وعدم اتباعه قالبا محددا وكما هو صفة مميزة لغناء التنويمة العراقية كما يظهر. اما تقنية بناء اللحن فقد اعتمدت على الاسلوب المتدفق (Flu) بنسبة 100% وهذا يعكس اهتمام الام بالغناء دون استخدام الابعاد من نوع القفزات لسببين الاول صعوبة اداء القفزات بشكل مستمر والثاني يظهر من خلال تاثير الثقافة الموسيقية العراقية التي تعتمد على الابعاد من نوع الثانيات بشكل رئيس في اغلب الحانه على الام التي تكشف لنا عن تمسكها بالثقافة الموسيقية المحلية. وقد جائت الحان التنويمات ضمن النمط التونالني الرباعي المنبثق من تاثير الموسيقى المحلية المعتمدة على التتراكوردات في بنيتها اللحنية. واخر النتائج المتشابهة بين الاغاني هو اعتماد الام العراقية على الاداء المقطعي (Syllabic) في ادائها وهذا ما يتناقض الى حد كبير مع الاداء الاستطرادي الذي يتميز بالغناء الزخرفي والابتعاد عن المقطعية، وقد يرجع هذا الامر الى سببين الاول هو ما هدفت اليه الام من ان يكون اداؤها واضحا كي يُفهم من قبل الطفل، والسبب الاخر هو ان الام غير محترفة للغناء، اذ ان الزخارف اللحنية في الاداء الاستطرادي تتطلب مهارة صوتية وادائية محددة. وهنا يظهر امر يميز غناء تنويمة الام العراقية كونه استطراديا ولكنه مقطعيا. اما فيما يتعلق بسرعة اداء التنويمة مقاسة بالمترونوم فإن متوسط السرعه هو (72=±). قد لاتعكس هذه النتيجة السرعه الحقيقية لاداء التنويمة في سياق ادائها الواقعي ولكنها، اي النتيجة، تقترب من الواقع جدا كون المؤدي (الأم) نفسه من سجل هذه التنويمات. الا انه من الجدير بالذكر فان تسجيل التنويمات اثناء الاداء الفعلي للام سيجلب نتائج اكثر دقة حول السرعه والتي بدورها تتغير حسب ظرف الام اثناء طقس تنويم الطفل.

ان المدى اللحني لحنجرة الام العراقية جاء في حدود اربع ابعاد بنسبة 50% وجاء في حدود خمسة ابعاد بنسبة 33% وهذا يعكس تاثير الهيكل التونالني لالحان التنويمات، والذي يعتمد على اربعة نغمات، على النغمات المستخرجة من حنجرة الام. اما الاجناس اللحنية التي اعتمدت عليها الحان التنويمات فقد جائت غير مكتملة بنسبة 66% وينقصها

النغمة الاولى (التونيك) بنسبة 50%. ان هذا الامر يعكس الى حد كبير معرفة الام بنظام ابعاد النغمات المكونة للاجناس الا انه يعكس عدم سيطرتها اللحنية في الوصول الى النغمة الاولى في الجنس اللحني، ولذلك ظهرت نغمة مركزية اخرى في اللحن وذلك لسببين، اولا لعدم وجود النغمة الاولى وهي التي تكون مركزية عادة، وثانيا لحاجة الام لتعويض ذلك اثناء الاداء، وذلك من خلال اختيار نغمة بديلة وعادة تكون البعد الموسيقي الاسهل اداءاً على الام. وما يؤكد هذا التفسير هو عدم وجود تطابق بين النغمة المركزية في الحان التنويمات مع نغمة البداية الا بنسبة ضئيلة بلغت 16%، وتطابقت بنسبة 33% مع نغمة النهاية في اللحن وهذا يعكس سعي الام اثناء الغناء للأنتهاء من الاداء على النغمة المركزية (البديلة) او الاكثر قربا منها.

اما النص فقد جاء متشابها الى حد كبير في جملته الرئيسة مع ان الامهات كن يستهلن الغناء باشكال مختلفة والجدول الاتي يبين طرق الابتداء:

المقطع الاول	المقطع الثاني
1. **نام يالولد** يبني دللول	عدوك عليل وساكن الجول
2. **دللول دللول** يالولد يبني دللول	
3. **دللول يالولد** يبني دللول	
4. **دللوش يالولد** يبني دللول	
5. **دللول يالولد** يبني دللول	
6. **دللول يبني** دللول	

جدول رقم (4): كيفية تغيير النص في المقطع الاول من التنويمات الخاضعة للتحليل.

ويتبين من الجدول بان الاغاني تتكون من نفس النص اساسا، الا انها ابتدأت باشكال مختلفة تبعا لاحساس وانفعال الام او تبعا لما حفظته او سمعته من امها عادة. حيث تشابه نص الدخول في العينات (**3، 4، 5**) بعبارة **(دللول يالولد)** مع تغيير بسيط في العينة رقم **(4)** اذ ابتدأت بكلمة **(دللول)** ولكن بنهاية مختلفة للكلمة اذ تم لفظها اثناء الغناء بـ **(دللوش)**. اما في بقية العينات فقد اختلف نص عبارة ابتداء الاغنية، فظهرالنص في العينة رقم (1) مبتدءا بعبارة **(نام يالولد)**، وفي العينة رقم (2) مبتدءا بعبارة **(دللول دللول)**، و في العينة رقم (6) مبتدءا بعبارة **(دللول يبني)**. وقد جاء التنوع

في الدخول النصي بنسبة 50% وهو امر حيوي يعكس سعي الامهات الى عدم التقيد بنص الدخول وسعيها الى التنويع وان كان محدودا. كما ان نسبة التطابق التي اسلفنا الاشارة اليها بين نغمات الابتداء والانتهاء والمركزية جاءت بنسبة 10% اي ان التنويع باختيار نغمة الابتداء جاء بنسبة 90% كي يتطابق مع التنويع الحاصل عند الدخول النصي وهو امر يثبت الى حد كبير سعي الام الى التنويع ومحاولة الابتعاد عن التكرار ماستطاعت، ولاسيما انها تغني هذه الاغنية كل يوم مرة على الاقل. ويتضح ان الاهتمام بالتنويع اللحني اكبر منه في التنويع النصي مما يعكس اهمية النص لدى حاملي الموروث الغنائي ولاسيما ان التغيير بالنص حافظ الى حد كبير على المفردة الاساس في اغاني تنويم الطفل **(دللول)** اذ ظهرت شخصيتها في كل التنويمات بنسبة 100%.

اما فحوى النص فهو واضح يدعوا الطفل الى الاطمئنان ويعكس شعور المرأة بالخوف على ابنها من العدو الذي يسكن بعيدا عنهم وعادة هو الحسد كما اجابت اغلب النساء اللواتي سجلن عينات هذه الدراسة.

يتضح من خلال ما تقدم من سرد حول اهمية ودور اغاني تنويم الطفل بان الام العراقية مثل باقي امهات العالم تشعر بأهمية طقس تنويم الطفل الذي يعتمد على الغناء في احد مراحله المهمة. ومن هنا يبرز دور الموسيقى كعامل ثقافي ونفسي وطبي يحتاجه الانسان منذ اليوم الاول لولادته. فالغذاء والحنان والرعاية والعلاج والبيئة المتوفرة للطفل كلها لا تغني عن وجود الموسيقى في حياته لدورها الحيوي في كونها احدى وسائل الاتصال مع الطفل الذي يجهل فهم اللغة في اسابيعه الاولى وفي كونها احدى وسائل نقل مشاعر واحاسيس الام تجاه ابنها فضلا عن كونها وسيلة للتواصل مع الطفل في بداية حياته قبل ان يبدأ بادراك لغة الحوار الطبيعي لامه ومجتمعه.

وموسيقيا فان اغاني تنويم الطفل في العراق ذات خصوصية موسيقية تعكس جانبا مهما من الثقافة الموسيقية للمرأة في المجتمع العراقي. وتشكل جانبا مهما من جوانب ثقافة المرأة التي امسى من المهم دراستها في كل مناطق العراق ومن كل جوانب ثقافتها الصوتية والحركية والتشكيلية. فالمرأة بغنائها المتنوع بتنوع المناسبات وحركتها الراقصة في مناسبات اخرى وملابسها وازيائها المختلفة انما تمثل حضارة المجتمع من جانبه الرائع وهو جانب يحتوي دور الام والاخت والحبيبة والزوجة في سياقات الاداء

الاجتماعي المختلف. وان الاهتمام به ودراسته انما يعكس الاهتمام بالنصف الثاني من المجتمع والذي لطالما اسعد نصفه الاول منذ طفولته وحتى مماته.

الهوامش :

(1) انظر سميث (1970، ص 1– 8)

(2) موقع معجم المعاني الجامع على شبكة الانترنت:

http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name&عربي=word=

تمت الزيارة في 2014/10/1

(3) معجم المعجم الوسيط (باب الهاء، ص 978)

(4) يستخدم أحمد مرسي (1970، ص 50) مصطلح "اغاني المهد" وهو غالبا مستقى من الترجمة العربية للمصطلح الانجليزي (Cradle Songs).

(5) نشر الشاعر محمد مهدي الجواهري (1899–1997)، قصيدة "تنويمة الجياع" في عام 1947.

(6) لقد عرف العرب اشكالا غنائية اخرى للطفل لها غايات مختلفة واستخدموا مصطلحات محددة للدلالة عليها، مثل ألبأبأة وهي مناغاة الطفل وهزه بين الذراعين، والتزفين وهو ضرب من الحركة مع صوت. للاستزادة ينظر ابو السعد (1982، ص 49).

(7) او تستخدم للانثى "الوليلها" اي "اغنيلها". تمت مقابلة مجموعة من النساء تتراوح اعمارهن بين60 و 68 سنة في محافظة كربلاء.

(8) تعيش في العراق اثنيات عدة، لها لغاتها الخاصة وتستخدم مفرداتها الخاصة في اغانيها وثقافتها الموسيقية الشعبية ففي اللغة الكردية يستخدمون مفردة "لايه" المشابهة في وظيفتها لكلمة "دللول" امستخدمة عند العراقيين العرب، ونلاحظ دور حرف اللام في الكلمة.

(9) يتكون هذا المصطلح من كلمتين "هدوء" (Lull) و "وداعا" (Bye)، واول استخدام معروف لهذه الكلمة يعود الى منتصف القرن السادس عشر. (انظر قاموس اوكسفورد على الانترنت،تمت الزيارة في 2014/10/5):

http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/lullaby

(10) انا استبعد ان يكون هناك علاقة او جذر مشترك لكلمة "لوليلة" المستخدمة في اللهجة العراقية وكلمة "لول" الانجليزية، كما يدعي د مؤيد عبد الستار في مقاله المنشور على موقع مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكُردية (تمت الزيارة في 2014/10/5):

http://gilgamish.org/printarticle.php?id=5241

وذلك لكون الكلمتين من ثقافتين مختلفتين اولا وثانيا كون "لوليلة" العراقية ليست كلمة عربية فصحى. انا ارشح ان تكون العلاقة صوتيه غالبا، وذلك ما يفسر وجودها في اكثر من عشرين لغة.

(11) انظر فيلبس (1987، ص 105)

(12) للأستزاده، انظر كوبر وسكسميث (2004، ص 131)

(13) انظر بريور وغلاسر (2006)

(14) هنالك دراسات حديثة اثبتت بان التنويمة قادرة على تخفيف الالم عند الطفل. اظر (موقع التلغراف البريطانية على الانترنت، تمت الزيارة في 2014/10/6)

http://www.telegraph.co.uk/culture/music/classicalmusic/10412984/Why-lullabies-really-do-send-babies-to-sleep.html

(15) هناك تجارب اخرى ناجحة درست الاستجابة العاطفية للتنويمة (سيفاسكو، 2008) واخرى بحثت الاستجابة الموسيقية للطفل عند سماعه التنويمة (براند، 1985)

(16) موقع "التعليم" على الانترنت تمت الزيارة في 2014/10/7) :

http://www.education.com/reference/article/importance-lullabies/

(17) لكون اغلب اغاني التنويم العراقية تؤدى بشكل استطرادي وغير موقّع، لذا تلجأ الام الى التربيت بيدها على الطفل لزيادة احساسه بالايقاع. وهذه العملية مشابهة الى حد كبير اداء الموال الذي يرافقه ايقاع محدد قبل اداء الاغنية والذي يعد من مميزات الموسيقى العربية.

(18) موقع شبكة ال بي بي سي البريطانية (تمت الزيارة في 2014/10/4):

http://www.bbc.com/news/magazine-21035103

(19) هناك تنويمات يؤديها الاب احيانا في ثقافات مختلفة مثل ثقافة الشعب الاسكوتلندي اذ يشترك الاب مع الام في اداء هذه الوظيفـــة. انظر وات (2012، ص 12–13).

(20) قاموس اوكسفورد الالكتروني على الانترنت:
http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/lullaby
تمت الزيارة في 2014/10/5

(21) في ثقافات غير عراقية هنالك تنويمات تغنى بلحن وايقاع محدد وخصوصا في الثقافات الاوربية مثل الانجليزية والهولندية.

(22) نشرت في الصفحة 66 من كتاب انغام وذكريات لمؤلفه عبد الفتاح حلمي، 1988.

المصادر

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
- احمد ابو السعد، اغاني ترقيص الاطفال عند العرب منذ الجاهلية وحتى نهاية العصـــر الامـــوي، الطبعـــة الثانية، دار العلم للملايين، مصر، 1982.
- أحمد مرسي، الاغنية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر، المكتبة الثقافية، مصر، 1970.
- عبد الفتاح حلمي، انغام وذكريات، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1988.
- Brian Sutton-Smith, 'Psychology of Folklore: The Triviality Barrier', Western Folklore, 29 (1970), 1-8.
- Jean Harrowven, *Origins of Rhymes, Songs and Sayings* (Whitstable, England: Pryor, 2001).
- PHILIPS, S. U., STEELE, S. & TANZ, C. 1987. Language, Gender, and Sex in Comparative Perspective, Cambridge University Press.
- COOPER, H. & SIXSMITH, C. 2004. *Teaching Across the Early Years 3-7: Curriculum Coherence and Continuity*, Taylor & Francis.
- OPIE, I. & OPIE, P. 1997. *The Oxford Dictionary of Nursery Rhymes*, OUP Oxford.
- Widdowson, J. D. A., *If You Don't be Good: Verbal Social Control in Newfoundland*, Social and Economic Studies (St. Johns: Institute of Socialand Economic Research, Memorial University of Newfoundland, 1977)
- Mitchell, Peter, *Psychology of Childhood* (Florence, KY, USA: Routledge, 1992).
- Prior, Vivien and D. Glaser, *Understanding Attachment and Attachment Disorders : Theory, Evidence and Practice* (London: Jessica Kingsley Publishers, 2006)
- Farhat, A. and others, 'The Effect of Listening to Lullaby Music on PhysiologicResponse and Weight Gain of Premature Infants', *Journal of Neonatal-Perinatal Medicine*, 3 (2010), 103-107
- *Freeman, W. (1995).* Societies of brains: A study in the neuroscience of love and hate. *Hillsdale, NJ: Erlbaum.*
- A. M. Cevasco, 'The Effects of Mothers' Singing on Full-Term and Preterm Infants and Maternal Emotional Responses', *Journal of Music Therapy*, 45 (2008), 273-306.
- Manny Brand, 'Lullabies that Awaken Musicality in Infants', *Music Educators Journal*, 71 (1985), 28-31.
- Hasan GÜNES. The Effects of Lullabies on Children. *International Journal of Business and Social Science Vol. 3 No. 7; April 2012*
- JUSLIN, P. N. & SLOBODA, J. 2011. *Handbook of Music and Emotion: Theory, Research, Applications*, OUP Oxford.
- Trehub, S. E., Unyk, A., & Trainor, I.. J (1993). Maternal singing in cross-cultural perspective. *Infant Behaviour and Development*, 16, 285-95.

- Landreth, J *E*& Landreth, F. (1974). Effects of music on physiological response. *Journal of Research in Music Education, 22,* 4-12.
- Nakata, T., & Trehub, S. (2004). Infants' responsiveness to maternal speech and singing. *Infant Behavior and Development, 27,* 455-64.
- Kneutgen, J. (1970). Eine Musikform und ihre biologische Funktion. Ueber die Wirkungsweise der Wiegenlieder. *Zeilschrift fiir Iixpcri metitalic undAngewandte Psychologic, 17,* 245-65.
- DEUTSCH, D. 2012. *The Psychology of Music*, Elsevier Science.

The role of the lullaby and its musical characteristics

Dr. Ahmed Jihad Al-Badr

Abstract

This study explains the role and the function of the lullaby songs in general and focusing on the Iraqi lullaby songs. In the first stage of this study, a considerable discussion has been roused about the terminology of the lullaby in Arabic literatures. In addition, I am suggesting and adopting a new term is in this study.

This study consists of three main topics. The first is 'the role of the lullaby in raising children', which discuss the spread of lullaby as a universal genre. In addition, it discuss the impact of the lullaby on the children psychologically, its impact on strengthening the relationship between the mother and her infant and the role of lullaby in therapy.

The second topic is 'lullaby in Iraq', which covers a historical part before discussing the general description of the setting and the common elements in completing and completion the lullaby 'ceremony'.

The third topic in this study is 'the musical characteristics of the Iraqi lullaby', which contains an explanation of the procedures of collecting, writing transcriptions, and analysing samples of a lullabies according to an analytical standard which been designed for this study to assist achieving the musical characteristics of the Iraqi lullabies. Finally, the results have been discussed and a conclusion has been presented.